منظمة سائس للتنمية الدبلوماسية وحقوق الإنسان
Sais Organization for Diplomatic Development and Human Rights

تداعيات الحرب الداخلية في السودان
(2024 - 2023)
دراسة حالة

The Implications of the Internal Conflict in Sudan
(2024 - 2023)
A Case Study

إعداد: منال الحامدي

Prepared by: Manal Al-Hamdi

(00967) 781161161 - (00967) 781009000 www.sais-dev.org info@sais-dev.org

تداعيات الحرب الداخلية في السودان

المقدمة

حرب أهلية تتسبب في نزوح الملايين من السودانيين، وتفاقم من أزمة الغذاء والخوف من إبادة جماعية واسعة النطاق، وتتحول من بعدها السودان إلى أزمة إنسانية منسية، فقد أدت الحرب السودانية التي اندلعت في منتصف أبريل 2023م، إلى تردي الأوضاع الإنسانية والسياسية والاجتماعية في بلد يعاني من أزمة اقتصادية طاحنة، مما أدى إلى أكبر عدد نزوح داخلي وخارجي، وانتشار للأوبئة وانهيار اقتصادي تام، وقتل الآلاف وأجبر الملايين على ترك منازلهم، حيث أدت هذه الحرب إلى تشريد ما يزيد عن 11 مليون شخص، وأعلنت الأمم المتحدة أن الحرب التي اندلعت في نيسان/أبريل 2023م، في السودان بين الجيش وقوات الدعم السريع أدت إلى نزوح 7,1 مليون شخص، فيما وصفت المنظمة الأممية هذه الحرب بـأكبر أزمة نزوح في العالم، والتي أسفرت عن سقوط أكثر من 12 ألف قتيل إلى غاية مطلع كانون الأول/ديسمبر 2023، وفق حصيلة بالغة التحفظ لمنظمة "أكلد" المتخصصة في إحصاء ضحايا النزاعات.[1]

وأعلنت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، أن أكثر من 4 ملايين شخص نزحوا داخل وخارج السودان، بسبب الحرب الأهلية المتواصلة منذ نيسان /أبريل2023م. واستنكرت المفوضية تدهور الأوضاع الصحية في السودان والدول المجاورة التي استقبلت لاجئين، مشيرة إلى أن نقص التمويل يعيق تقديم المساعدات الصحية الأساسية لهؤلاء اللاجئين، ما أدى إلى تفشي الأمراض والوفيات بينهم.[2]

فقد بدأت الحرب بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع المتمردة بعد تفجر صراع على السلطة بين قادة الجانبين، وترى مجلة "فلورين بوليسي" أنه بالنظر إلى الشرعية الدولية للبرهان، فإن فرص انتصار قوات الدعم السريع على الجيش السودان ضئيلة والأرجح بحسب المجلة أن البرهان وحميدتي يؤسسان مناطق سيطرة متنافسة في السودان تحاكي الوضع في ليبيا، حيث أدى التنافس المستمر بين مختلف الفصائل السياسية والعسكرية إلى خلق دولة مجزأة ذات مراكز قوة متعددة.[3]

ويتضح بأن هذه الحرب لا تحظى باهتمام دولي وذلك بسبب أن الحروب الأهلية لا تحظى بزخم إعلامي مثل الحروب الإقليمية وبسبب وجود التوتر العالمي من حرب إسرائيل على غزة وكذلك حرب روسيا على أوكرانيا.[4]، فما هو تأثير الحرب على الاقتصاد السوداني؟ وكيف بدأ الصراع بين الجيش وقوات الدعم السريع؟ وما هي تداعيات استمرار الحرب على المدى الطويل؟ وما هي الحقائق بشأن الوضع الإنساني في السودان؟

الخلفية

منذ انقلاب تشرين الأول/أكتوبر 2021، يدير مجلس السيادة الحكم في السودان، وهناك قائدان عسكريان في قلب النزاع: قائد القوات المسلحة والرئيس الفعلي للبلاد عبد الفتاح البرهان من جهة، ونائبه قائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو المعروف بحميدتي من جهة أخرى، ولكن اندلع الصراع بينهما في أبريل 2023م حيث اختلف الرجلان على الاتجاه الذي تسير فيه البلاد وعلى مقترح الانتقال إلى حكم مدني، ويعد من أهم النقاط الأساسية الخلافية بين حميدتي والبرهان حول خطة ضمّ قوات الدعم السريع التي يبلغ عددها 100 ألف عنصر إلى الجيش وحول من سيقود القوة الجديدة بعد ذلك، وبالتالي فان المعارك التي اندلعت في العاصمة السودانية

---

[1]- الامم المتحدة: الحرب في السودان أدت الى نزوح أكثر من سبعة ملايين شخص، france 24 ، 27/8/2024م، رابط الموقع https://linksshortcut.com/MKOmH

[2]- أكثر من 4 ملايين نازح ولاجئ بسبب الحرب في السودان، موقع مهاجر نيوز، 27/8/2024م، رابط الموقع: https://linksshortcut.com/VWVUe

[3] - كيف تحول القتال في السودان إلى حرب بالوكالة بين السعودية والإمارات، الحرة/ترجمات-واشنطن، مجلة الحرة، 28/8/2024م، رابط الموقع: https://linksshortcut.com/yvVpO

[4]الحرب في السودان ... صراع منسي وصمت لا يغتفر، كاثرين شير ، قناة DW، 1/9/2024م، رابط الموقع: https://linksshortcut.com/LUuUT

الخرطوم وفي مناطق أخرى من البلاد، هي نتيجة مباشرة للصراع على السلطة بين أفراد القيادة العسكرية، وفي الوقت الحالي تطور الاشتباكات في مواقع استراتيجية في أنحاء العاصمة بين أفراد من قوات الدعم السريع شبه العسكرية وقوات الجيش النظامية.[5]

ومنذ بداية الحرب في السودان اتخذت كل من إثيوبيا، وكينيا أيضًا موقفًا داعمًا بلا موارية لقوات الدعم السريع، أما موقف الحكومة التشادية فقد كان أنكأ، فعند بداية الحرب أعلنت تشاد موقفًا محايدًا وداعمًا للجيش السوداني، لكن الموقف التشادي تغير كليا بعد زيارة الرئيس محمد كاكا إلى الدول العربية الداعمة للتمرد وبالمقابل فإن هناك عددًا من دول الجوار والقوى الإقليمية تسعى بجد منذ بداية الحرب لإطفاء نار الفتنة، واتخذت مواقف واضحة بدعم الشرعية التي تمثلها القوات المسلحة السودانية. على رأس هذه الدول تأتي جمهورية مصر العربية بموقفها الواضح الداعم للجيش السوداني منذ بداية الحرب الحالية، فالموقف المصري يتسق تمامًا مع العلاقات التاريخية بين مصر والسودان وتميز أيضًا الدور الإيجابي للحكومة الإريترية وذلك عندما أعلن الرئيس أفورقي منذ اليوم الأول موقفًا قويًا داعمًا للجيش، ورافضًا لمغامرة الدعم السريع ومناصريها. كما وقفت حكومة جنوب السودان موقفًا داعمًا للجيش السوداني، وكانت حكومة الجنوب واضحة عندما أكدت أن اشتراك بعض مواطنيها في الحرب إلى جانب الدعم السريع هو عمل فردي ترفضه الدولة.

أما على المستوى الإقليمي والدولي، فقد تميز الدور الذي قامت به المملكة العربية السعودية، عندما تبنت منبر جدة باعتباره المنبر الوحيد الفاعل حتى الآن، وبرغم من أن حركة التمرد لم تلتزم حتى الآن بما وقعت عليه في منبر جدة فإنه لا يزال يشكل آلية مناسبة للبحث عن حل تفاوضي عادل للحرب السودانية، ومن أهم التطورات الدولية في الحرب السودانية هو تغير الموقف الروسي من موقف داعم بقوة للتمرد عبر مجموعة فاغنر إلى شريك دولي يدعم الجيش السوداني ويسعى للبحث عن حل سلمي عادل للحرب، وقد تغير الموقف الروسي بعد وفاة مؤسس فاغنر، وإعادة هذه المؤسسة المتمردة إلى حضن وزارة الدفاع الروسية وأخيرًا فإن الحرب الجارية قد نفخت الروح في العلاقات السودانية - الإيرانية، وأصبحت إيران داعمًا أساسيًا للجيش السوداني، وأحدثت المسيّرات الإيرانية تقدمًا كبيراً للجيش في أرض المعركة، جعلته قاب قوسين أو أدنى من النصر الحاسم[6].

أولا: الصراع على السلطة بين الجيش وقوات الدعم السريع

يعود أصل الصراع إلى التنافس الشديد على السلطة بين قائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو (حميدتي) وقائد الجيش عبد الفتاح البرهان، اللذان كانا شريكان في الانقلاب الذي أطاح بالرئيس عمر البشير في عام 2019م، عندما اختلف الطرفان حول طبيعة الفترة الانتقالية وسرعة تسليم السلطة للمدنيين، حيث أراد كل منهما أن يكون له اليد العليا في تشكيل الحكومة المقبلة وتسعى كل من قوات الدعم السريع والجيش إلى السيطرة على الموارد الاقتصادية الهامة في السودان، مثل الذهب والنفط، والتي تعتبر مصدرًا رئيسيًا للثروة والنفوذ. ويجدر بالذكر أن كل من قوات الدعم السريع والجيش تلقت دعمًا عسكريًا وماليًا من دول إقليمية ودولية، مما زاد من تعقيد الصراع وجعله أكثر حدة، ومنذ بداية الحرب حتى الآن أظهرت قوات الدعم السريع بقيادة حميدتي تفوقا واضحا على الجيش فقامت بالسيطرة على معظم أجزاء الخرطوم والجدير بالذكر أن قوات الدعم السريع قامت بالسيطرة على مصفاة النفط الرئيسية في السودان.

فالحالة السياسية غير المستقرة أدت إلى ظهور واستمرار النزاعات والحروب الأهلية، فأصبحت هناك بيئة خصبة لهذه الحرب، فهذه الحرب تعتبر حرب بين أكبر قوتين عسكريتين في السودان وهما من يشكلان جناحي القوة العسكرية في البلاد، فتمتلك كلا القوتين مخزون عسكري كبير وهو ما يبعد مسألة أن تنتهي هذه الحرب على الأمد القريب، فخلال الفترة الممتدة منذ استقلال السودان في 1956م حتى عام 2023م، حكم عسكريون البلاد لمدة تتجاوز الـ 55 عاماً، الأمر الذي كرس من ظاهرة تسييس الجيش.[7]

---

[5]-للمزيد انظر إلى: اشتباكات السودان ما خلفية الصراع الحالي بين عبد الفتاح البرهان وحميدتي، بيفرلي أوشينغ، bbc، 2/9/2024م، رابط الموقع: https://linksshortcut.com/ZyCcR

[6] الخاسرون والرابحون في لعبة التدخل الأجنبي في السودان، عطا المنان بخيت، الجزيرة، 4/9/2024م، رابط الموقع: https://linksshortcut.com/JPpmK

[7]- السودان: سنة من الحرب، international group crisis، مترجمة من الإنجليزية، تم الاطلاع عليه في 5/9/2024م، رابط الموقع: https://linksshortcut.com/rzdWX

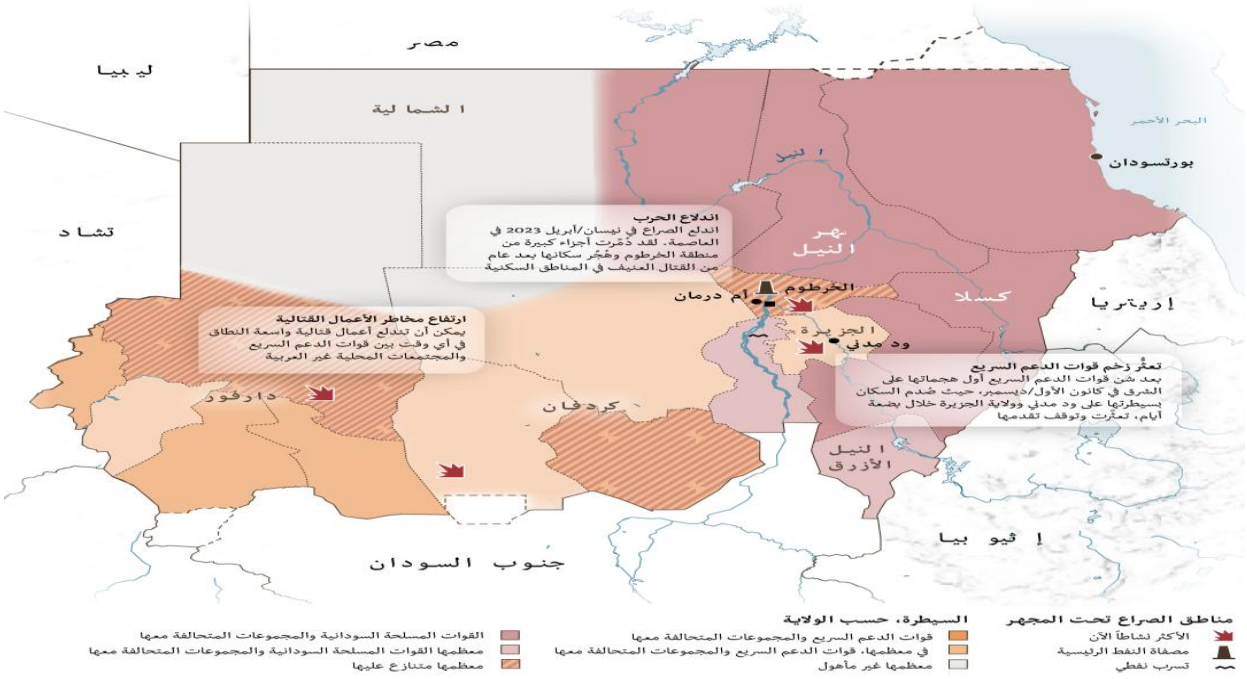

المصدر: أبحاث مجموعة الأزماتCRISIS GROUP .Mapcreator, OSM, Copernicus

بعد سنة من الحرب، قسّم الطرفان المتحاربان الرئيسيان البلاد بينهما إلى قسمين تقريباً، إذ تسيطر قوات الدعم السريع على معظم الغرب، بينما تسيطر القوات المسلحة السودانية على معظم الشرق، ويتضح لنا من هذه الخريطة مدى التوسع الكبير للحرب على أراضي السودان بين قوات الدعم السريع والجيش، حيث يسيطر الجيش على معظم الشرق بينما تسيطر قوات الدعم السريع على معظم الغرب.

- **قوات الدعم السريع:**

قوات الدعم السريع هي قوة عسكرية سودانية نشأت في الأصل كمليشيا قبل أن يتم تنظيمها رسميا، حيث لعبت هذه القوة دورًا حاسمًا في العديد من الأحداث السودانية، وخاصة في عهد الرئيس السابق عمر البشير.

نشأة وتطور قوات الدعم السريع:

تم تأسيس قوات الدعم السريع في عام 2013م كقوة مسلحة تابعة لجهاز الأمن والمخابرات الوطني السوداني، حيث لعبت قوات الدعم السريع دورًا بارزًا في الحرب في دارفور واتهمت بارتكاب انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، كما شاركت قوات الدعم السريع بجانب الجيش السوداني في الانقلاب الذي أطاح بنظام عمر البشير في عام 2019م بعد الانقلاب ثم نشأ صراع على السلطة بين قوات الدعم السريع والجيش السوداني، مما أدى إلى تفاقم التوترات في البلاد.

التدخلات الخارجية في الصراع:

استضافت مدينة جدة محادثات برعاية سعودية أميركية العام الماضي توصل من خلالها الجيش السوداني وقوات الدعم السريع لاتفاق يقضي بحماية المدنيين، وإيصال المساعدات الإنسانية، وإعلان أكثر من هدنة، ألا أن حدوث خروقات متعددة لوقف النار دفع الرياض وواشنطن إلى تعليق مفاوضات جدة في ديسمبر الماضي.[8] وقد انطلقت مفاوضات بين طرفي النزاع في 6 مايو/أيار 2023م بمدينة جدة بدعوة من المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية وركزت على قضايا أساسية تقوم أساساً على تحقيق وقف فعال قصير المدى لإطلاق النار، والعمل على تسهيل وصول المساعدات الإنسانية الطارئة، واستعادة الخدمات الأساسية، ثم وضع جدول زمني لمفاوضات موسعة لبلوغ وقف دائم للحرب.

وبعد جولتين اثنتين، تم تعليق المفاوضات في 2 يونيو/حزيران 2023م وأعلنت الرياض وواشنطن حينها أن ذلك جاء نتيجة "الانتهاكات الجسيمة" للتهدئة، إذ اتهمت الدولتان طرفي النزاع بأنهما "يدّعيان تمثيل مصالح الشعب السوداني، لكن أفعالهما زادت من معاناته وعرضت الوحدة الوطنية والاستقرار الإقليمي للخطر"[9]

وفي محاولة لإنقاذ اتفاق جدة احتضنت القاهرة وجنيف في منتصف أغسطس الماضي جولة لبحث سبل تخفيف أثر الحرب، حيث دعت واشنطن لهذه الجولة من المفاوضات بعد أن باءت المحاولات السابقة بالفشل والجدير بالذكر أن قوات الدعم السريع أبدت موافقتها بالمشاركة بينما لم يكن هناك حضور للجيش حيث عبرت عن اختلافها مع الولايات المتحدة بشأن الأطراف المشاركة حيث اتهمت جبهة البرهان واشنطن بالانحياز لجانب قوات الدعم السريع.

ثانيا: تأثير الحرب على الاقتصاد السوداني والوضع المعيشي للمواطنين

بعد مرور عام على الحرب المدمرة بين الجيش السوداني ومليشيا الدعم السريع، يشهد الاقتصاد والحياة المعيشية في البلاد انهياراً تاماً وأوضاعاً كارثية، بعد أن فقدت خزينة الدولة أكثر من 80% من إيراداتها في أعقاب تراجع صادر الذهب بصورة كبيرة، وانخفاض المعدلات الاقتصادية إلى أدنى مستوياتها، فالجنيه السوداني يتهاوى يومياً وتنهار قيمته أمام العملات الأجنبية،

[8] انطلاق مفاوضات جنيف بشأن السودان وسط غياب الجيش، موقع أخبار الشرق، 7/9/2024م، رابط الموقع: https://linksshortcut.com/qotlh

[9] للمزيد انظر إلى: السودان بين التدخلات الخارجية وتعقد الوضع الميداني.. تعثر المفاوضات بين الفرقاء ينذر باستمرار الحرب، حمزة حبحوب، فرانس 24، 8/9/2024م، رابط الموقع: https://linksshortcut.com/oCwQA

وتبع ذلك ارتفاع أسعار السلع الأساسية بما في ذلك المواد الغذائية والوقود، في وقت أكد فيه خبراء تزايد معدلات التضخم، وتوقع البنك الدولي انخفاض معدل النمو الاقتصادي إلى سالب (18,3%). مثلما ذكر موقع الأحداث[10]

وقد أدت الحرب إلى دمار شامل وخسائر للقطاع المصرفي ولقطاع النفط وكذلك انهيار لقطاع اللحوم، وتوقف منشآت صناعية ونهب الذهب، شلل للمؤسسات وارتفاع عجز الموازنة وإفلاس لرجال الأعمال.

فيتضح لنا هنا أن السودان يعاني من أزمة عميقة على امتداد العديد من السنوات وهي إرث لعقود من الحرب والعزلة والعقوبات، وتعتبر الأزمة الآن أكثر عمقا في ظل انهيار كافة المؤسسات وتعرض السكان لخطر شديد على كافة الأصعدة ويواجه السكان انعدام الاستقرار والجوع والانتهاكات الجسيمة التي تتعرض لها الأسر من اغتصاب وقتل وغيره. وسقط نحو 14 ألف قتيل، طبقا لتقديرات الأمم المتحدة، فيما ترفع منظمة أطباء بلا حدود العدد إلى نحو 40 ألفا على الأقل.

وشرّدت الحرب أكثر من 10.7 مليون سوداني – نحو خُمس سكان البلاد- في أسوأ أزمة لاجئين على مستوى العالم، فيما تركت نحو نصف السودانيين في مواجهة مع شبح المجاعة.[11]

وقد تراجعت مستويات الصادرات إلى حد كبير بسبب عدم الاستقرار السياسي فالتوتر على الأرض أدى إلى تأثير سلبي على سير حركة المرور في المنافذ البرية والبحرية.

أما بالنسبة للعملة فعلى مدار العام الماضي، انخفضت قيمة العملة السودانية مقابل الدولار من نحو 450 جنيها في شهر مايو من عام 2022م، إلى 559 جنيهاً مقابل الدولار في 25 من أبريل الجاري؛ حيث استمرت قيمة العملة السودانية في الانخفاض من شهر مايو 2022م، حتى ديسمبر من العام نفسه، إلا أن قيمة العملة قد شهدت استقراراً نسبياً خلال الأسابيع الأخيرة من عام 2023 عند 559 جنيهاً سودانياً مقابل الدولار الواحد[12].

أما بالنسبة للتداعيات المحتملة على الاقتصاد السوداني، نذكر منها:

توقع صندوق النقد الدولي انكماش الاقتصاد السوداني بنسبة 18.3 في المائة خلال العام الحالي، وهو الأكبر في تاريخه وفق الخبير الاقتصادي عبد العظيم الأموي، عازياً ذلك إلى الصدمات والتأثيرات المباشرة بعد 6 أشهر من نشوب الحرب بين الجيش وقوات الدعم السريع، وأشار الأموي إلى التداعيات الكارثية للحرب على العملة التي شهدت تراجعاً حاداً في سعر الصرف، وفقدان الجنيه السوداني قرابة 70 في المائة من قيمته، ووفق متابعات «الشرق الأوسط» تجاوز سعر الصرف الرسمي في بعض البنوك 750 جنيهاً مقابل الدولار.

وأفاد الخبير الاقتصادي بأن الانهيار الكبير في قطاع الأعمال أفقد نحو 2.5 مليون شخص وظائفهم في القطاع الخاص، وأن القليل منهم في المؤسسات أجبروا على تقديم طلب إجازات من دون رواتب. وذكر الأموي، وهو متخصص في أسواق المال العالمية أن الضرر الأكبر وقع على القطاع المصرفي، مشيراً إلى أن 32 من البنوك في البلاد لا تستطيع الوصول إلى أرصدتها، وكذلك العملاء لا يستطيعون الحصول على أموالهم، وبالتالي سيؤدي الانخفاض في سعر الصرف إلى تآكل رؤوس أموال البنوك والمستثمرين.

وعن مساهمة القطاع الزراعي الذي يتميز به السودان، قال إن المساحة المزروعة في البلاد انخفضت بما لا يقل عن 60 في المائة عن الأعوام الماضية، لعدم قدرة البنك الزراعي على تمويل المزارعين، وارتفاع أسعار الوقود، مضيفاً أن الموسم الشتوي يحتاج

---

[10]- للمزيد انظر إلى: بعد عام على الحرب.. اقتصاد السودان.. خسائر مدمرة، رحاب عبدالله - ناهد أوشي/ موقع الأحداث، 9/9/2024م، رابط الموقع: https://linksshortcut.com/BfeII

[11]الحرب في السودان ، أحمد الخطيب ، BBC Arabia، 7/9/2024م، رابط الموقع: https://www.bbc.com/arabic/articles/cp9r2nnnm7zo

[12]- للمزيد انظر إلى: التداعيات الاقتصادية للصراع في السودان، سهير الشربيني، الرابطة الدولية للخبراء والمحللين السياسيين، 11/9/2024م، رابط الموقع: https://linksshortcut.com/rzdWX

إلى 250 ألف طن من الأسمدة «اليوريا» أما المتوفر حالياً في الأسواق فهو 10 آلاف طن، ما يخلق فجوة كبيرة قد تتسبب في إحجام الكثير من المزارعين عن الزراعة هذا الموسم.

وتشير أرقام البنك الدولي إلى أن الحرب دمرت القوة الشرائية للمواطنين، نتيجة انخفاض قيمة العملة الوطنية، والارتفاع الشديد في أسعار السلع بما في ذلك المناطق التي لم تتأثر بالحرب. وتعرضت كبرى المصانع والشركات التي تتركز بشكل كبير في العاصمة الخرطوم إلى عمليات تدمير ونهب وسرقة وتحطيم للماكينات والآليات، وتسبب توقفها عن العمل في نقص كبير في السلع والمواد الغذائية المنتجة محلياً، وأصبح الاتجاه بشكل واسع للاستيراد من الخارج. ويقدِّر خبراء اقتصاديون أن خسائر البنية التحتية في البلاد أكثر من 60 مليار دولار.

وكذلك توقعات سلبية بشأن صادرات الذهب، حيث إن هذه الصادرات تشكل نحو 50% من إجمالي صادرات الدولة. ومخاطر خروج المستثمرين من الدولة في ظل عدم الاستقرار وانعدام الأمن. ومن تلك التداعيات أيضا، انقطاع سلاسل الإمداد الداخلية التي يعتمد عليها المواطنون بشكل كبير.

ويؤكد مسؤول في وزارة التجارة السودانية -للجزيرة نت- توقف ما لا يقل عن ألف منشأة اقتصادية عن العمل منذ اندلاع الحرب، وجميعها تعمل في مجالات الصناعة والتجارة والدواء والغذاء بسبب التدمير الذي تعرضت له، إما بشكل جزئي أو كلي. ورغم عدم وجود إحصائيات رسمية عن حجم الخسائر الاقتصادية الناجمة عن الحرب، ألا أنها تقدر ب 200 مليار دولار، ويعود ذلك لتوقف العمل بمعظم الموانئ مما أدى إلى تراجع عائدات الصادرات من العملات الصعبة.

وتكبدت البنى التحتية والمعلوماتية والقطاع الزراعي خسائر تقاس بعشرات المليارات وستؤثر على المستقبل الزراعي كذلك. وقد كان القطاع المصرفي أكبر متضرر بعد إفقاره بنهب البنوك في ولايات الجزيرة ودارفور والخرطوم بشكل شبه كامل. وتوقع مكتب الأمم المتحدة لتنسيق المساعدات الإنسانية (أوتشا) في السودان، في بيان سابق، انكماش الاقتصاد بنسبة 12% "لأن الصراع أوقف الإنتاج ودمر رأس المال البشري وقدرات الدولة". وتأثر أيضًا قطاع التعليم، وكان التأثير الأكبر وقع على التعليم العالي، إذ توجد 36 جامعة حكومية وأكثر من 130 جامعة خاصة وكلية في الولايات المتأثرة بالحرب، ونحو 85% من هذه الجامعات نهبت بشكل شبه تام ولم يتبقَ إلا الجدران.[13]

ثالثا: تداعيات استمرار الحرب على المدى الطويل.

1- قد يؤدي استمرار القتال إلى انهيار الدولة السودانية وتفتتها إلى دويلات صغيرة، مما يزيد من حدة الصراعات ويهدد الأمن والاستقرار في المنطقة.

2- من المسلم به أن الحرب ستؤدي إلى تفاقم الأزمة الإنسانية، وزيادة عدد النازحين واللاجئين، وتدهور الأوضاع المعيشية للمواطنين، وانتشار الأمراض والأوبئة وأكدت السلطات الصحية رصد حالات إصابة بالكوليرا للمرة الأولى منذ اندلاع الحرب بين الجيش وقوات "الدعم السريع" حيث ذكرت رابطة الأطباء في السودان في بيان أنه تم تسجيل 3398 حالة إصابة بحمى الضنك في ولايات القضارف والبحر الأحمر وشمال كردفان والخرطوم، وقال سكان في القضارف لوكالة "رويترز" إن حمى الضنك والملاريا والكوليرا والإسهال تتفشى جزئياً لأسباب منها الافتقار لتصريف مياه الأمطار واكتظاظ المنشآت الصحية بسبب وصول نازحين من الخرطوم.

[13] بعد عام من الحرب.. اقتصاد السودان يتجرع خسائر بأكثر من 200 مليار دولار، الجزيرة نت/ خاص، 12/9/2024م، رابط الموقع: https://linksshortcut.com/zROuc

وقالت الأمم المتحدة الأسبوع الماضي إن أكثر من 1200 طفل توفوا بسبب الاشتباه بإصابتهم بالحصبة وسوء التغذية في مخيمات النازحين بولاية النيل الأبيض، بينما تشكل الكوليرا وحمى الضنك والملاريا خطراً في كل أنحاء البلاد.[14]

3- ستتسبب الحرب في تدمير البنية التحتية للبلاد بشكل كامل، كالجسور والمستشفيات والمدارس مما يعيق جهود إعادة الإعمار والتطوير.

4- ستزيد الحرب من حدة الانقسامات الاجتماعية والعرقية والطائفية، مما يصعب عملية المصالحة الوطنية وبناء دولة ديمقراطية.

5- قد يتوسع الصراع إلى دول الجوار، خاصة تلك التي تستضيف أعدادًا كبيرة من اللاجئين السودانيين، مما يؤدي إلى زعزعة الاستقرار في المنطقة، حيث قالت المنظمة الدولية للهجرة: " أن عدد النازحين داخلياً في السودان تجاوز الآن 700 ألف، أي أكثر من ضعف العدد المسجل في الأسبوع السابق وهو 340 ألفاً". وتتوقع الأمم المتحدة أن يتجاوز العدد في حال استمر القتال 800 ألف شخص. وقد أفاد رئيس بعثة منظمة الهجرة الدولية في مصر، كارلوس أوليفر كروز، بأن عدد الوافدين السودانيين النازحين إلى مصر وصل إلى 73 ألفًا، بالإضافة إلى 5 آلاف من جنسيات مختلفة ويضاف هذا الرقم إلى عدد النازحين داخل السودان الذين بلغوا 3 ملايين نازح قبل الأزمة. ويتجاوز العدد الإجمالي للنازحين 4 ملايين شخص، وتتركز غالبيتهم في ولاية الخرطوم وجنوب وغرب دارفور.

وتعتبر التشاد الوجهة الثانية التي يفضلها اللاجئون السودانيون بعد مصر، إذ وصل أكثر من 30,000 لاجئ جديد في الأسابيع الأخيرة، مما يرفع إجمالي عدد اللاجئين الفارين من السودان إلى 60,000 شخص وحسب إحصائيات منظمة الهجرة الدولية يمثل الأطفال والنساء نحو 90% من اللاجئين، بما في ذلك العديد من النساء الحوامل، وخمسة أطفال من كل ستة أطفال يعانون من سوء التغذية الحاد.[15]

6- ستؤدي الحرب إلى تهديد الأمن والاستقرار في المنطقة، وزيادة نشاط الجماعات المتطرفة والإرهابية، حيث توقع التقرير الاستخباري الأميركي أن تستمر فروع «داعش» و«القاعدة» في التوسع في القارة الأفريقية، بما في ذلك تزايد نشاط «داعش» في غرب السودان، وقال التقرير: "يساهم تنظيم (داعش) في الصحراء الكبرى وفي غرب أفريقيا في زعزعة الاستقرار، وتوظفه الحكومات في صراعاتها الطائفية والصراع مع المجموعات التي تعاني التهميش، لتحقيق مكاسب، لاسيما في نيجيريا ومنطقة الساحل".[16]

7- قد يؤدي استمرار الحرب إلى تدفق الأسلحة والمقاتلين إلى المنطقة، مما يزيد من حدة التوترات ويشجع على نشوب صراعات جديدة. كشفت منظمة العفو الدولية عن تدفق أسلحة من ست دول إلى السودان وهي الصين وروسيا وصربيا وتركيا والإمارات العربية المتحدة واليمن مبينة إن حظر الأسلحة الحالي على دارفور غير فعال تمامًا، حيث أن الصراع في السودان يتغذى من خلال استمرار تدفق الأسلحة إلى البلاد.[17]

8- ستؤدي الحرب إلى تدهور العلاقات الدولية للسودان، وعزلة السودان عن المجتمع الدولي وهو ما نراه في الوقت الحالي من عزلة وتهميش للواقع السوداني.

9- قد تتدخل قوى إقليمية ودولية أخرى في الصراع السوداني، مما يزيد من تعقيد الأزمة ويفاقم الوضع الإنساني. ففي الوقت الراهن، تلعب مصر والسعودية والإمارات دور كبير وكذلك الولايات المتحدة وروسيا.

---

[14]- للمزيد انظر إلى: تحذيرات في السودان من انتشار الأمراض و الأوبئة الفتاكة، محمد أمين ياسين، الشرق الأوسط، 13/9/2024م، رابط الموقع: https://linksshortcut.com/NmdiN

[15]- الحرب في السودان: ما هو عدد النازحين واللاجئين وإلى أي بلاد يلجأون ؟ ، مونت كارلو الدولية، 14/9/2024م، رابط الموقع: https://linksshortcut.com/zSenJ

[16] المخابرات الأمريكية تحذر من تحول السودان ملاذا للجماعات الإرهابية، أحمد يونس، الشرق الأوسط، 13/9/2024م، رابط الموقع: https://linksshortcut.com/TZwsX

[17] للمزيد انظر إلى: العفو الدولية: تدفق الأسلحة من ستة دول إلى السودان يفاقم معاناة المدنيين، راديو دنبقا، 14/9/2024م، رابط الموقع: https://linksshortcut.com/dUyyn

10- قد يستمر الصراع لسنوات عديدة، مما يؤدي إلى تدهور الوضع الإنساني والاقتصادي في السودان، وتهديد الأمن والاستقرار في المنطقة.

11- قد يتم التوصل إلى حل سياسي للصراع، ولكن هذا يتطلب إرادة سياسية قوية من الأطراف المتحاربة، ودعماً دولياً واسعاً.

12- أدى الصراع إلى إهمال ملف سد النهضة وفي حال استمرار الحرب من المحتمل أن تستفيد الأطراف المجاورة من حصة السودان في المياه.

ختاما

إن استمرار الحرب في السودان يعني تداعي المقومات الأساسية للدولة ولن تعود كما كانت في القريب العاجل واستمرار الحرب يمثل تهديداً خطيراً للسودان وللدول المجاورة وعلى المستوى الدولي، ولذلك لابد من إيجاد حل سلمي، وأن يقوم المجتمع الدولي بجهود للتوسط في هذا الصراع عن طريق الحوار والتفاوض حتى لا يتم إزهاق العديد من الأرواح والانتهاكات المستمرة التي لابد أن تتوقف. فالواقع يوضح لنا أنه صراع سلطة وثروة بين جيشين في دولة واحدة، وبذلك يسببون العديد من الكوارث للشعب السوداني الذي يعاني من أزمات كثيرة وليس هناك بوادر أمل لحلٍ ما في المدى القريب، لكن لا تزال المحاولات للتفاوض جارية على أمل انتهاء الحرب والتوافق بين الجانبين، رغم غياب إحدى الجانبين في المفاوضات التي احتضنتها جنيف الشهر الماضي.